

هل يجب أن نثق في تويتر، وإن لم نثق ماذا يمكننا أن نفعل؟



كرم نعمة
كاتب عراقي
مقيم في لندن

الأمن التكنولوجي، أن يتخيل الأميركيون حدوث عملية الاختراق في الليلة السابقة للانتخابات الرئاسية الأميركية، وقال "يا إلهي، لا يتطلب الأمر الكثير من الخيال للذهاب إلى هذا الافتراض".

وتساءل شتاير مؤلف كتاب "الكمبيوتر والتشفير" لماذا لا يتبعن على شركات التكنولوجيا اتباع قواعد مماثلة للبنوك عندما يتعلق الأمر بعدم السماح للموظفين بالوصول إلى حسابات العملاء. ويرى لو كان تويتر بنكا وحدث مثل هذا الاختراق لتم طرد كبار المدراء التنفيذيين.

بالنسبة لي وللملايين من مستخدمي تويتر لا يمكن لنا التكهّن أكثر من اللازم بالتفاصيل التقنية والمرب خلف هذا الاختراق، لكن الواقع أننا نعاني من ضعف اجتماعي في الاعتماد المفرط على تويتر الذي يحصل على كمية هائلة من طاقة المستخدمين دون أن يفكروا بتنظيم أنفسهم.

لذلك ينصحنا شتاير بعدم السماح لهذه الاحتكارات الرقمية السيطرة على حياتنا بشكل تام، والحال لا يقتصر على تويتر وحده، إنه إحدى المنصات فقط.



نحن نعيش حياتنا الرقمية من خلال الإيمان الأعمى بسلامة الأنظمة، ونفترض أنها ستحمي كل معلوماتنا الشخصية، على الرغم من أننا غير مؤهلين للتحقق من ذلك

فإذا كان الهجوم جريمة مالية مباشرة ليس لها دوافع أو آثار جيوسياسية، فسيفون هذا هو أفضل السيناريوهات المحتملة وسط تسونامي التضليل. ولكن لا يزال من غير الواضح ما إذا كانت تلك النتيجة هي النهائية، بينما لم تكن إدارة تويتر عن استعدادها للاحتتمالات الأكثر تعقيداً والتي تبدو مخيفة للحكومات بنفس القدر من الرهبة للمستخدمين الأبرياء، لا يبددها إعلان تويتر أنها لا تملك "أي دليل على وصول المهاجمين إلى كلمات المرور". تزيد هينز ويليامز، الأستاذة في كلية كينغز كوليدج في لندن، من تلك المخاوف بقولها ماذا لو اخترق حساب ترامب على تويتر وكتب شيئاً يمكن للعالم أن يصدقه؟

وتصف ويليامز المشاركة في كتابة دراسة عن "السيناريو الكابوس عن أثر تويتر في الدبلوماسية وتصعيد الأزمات"، الحال أشبه بكابوس مرعب لو اخترق حساب الرئيس الأميركي وأعلن المخترق عن إطلاق صاروخ نووي؛ وتقول "هذا هو سيناريو الكابوس الحقيقي، حيث لا يمكنك معرفة ما إذا كان هناك شيء حقيقي أم لا".

لقد استمعت مرتين بشكل مباشر إلى حديث إريك شميدت الرئيس التنفيذي السابق لشركة غوغل، في أبوظبي ولندن، وفي المرتين لم يستطع أكثر من بعث دعوات اطمئنان عامة للمستخدمين من أجل سمعة شركته أولاً. واصفاً عمليات التجسس على المواقع الإلكترونية بـ"حقيقة من حقائق الحياة العصرية". وقال "هناك تجسس متواصل منذ سنوات، وهناك مراقبة، وهكذا دواليك، وأنا لن أحكم على ذلك، إنها طبيعة مجتمعنا".

في النهاية ما الذي ينبغي لنا أن نستخلصه من هذا الاختراق لحسابات معروفة على تويتر؛ الواقع لا ينتهي الأمر بقلب الحقائق وحدها، حسب جيليان تيت مراسلة فايننشال تايمز في نيويورك، وإنما استكشف بعد زوال الصدمة الطبية لوباء كورونا، أن خسارتنا التي عدت قانونية حيال فقدان الأشخاص بالمرض، ستكون أخطر مما حسبهنا والاختراقات السيبرانية واحدة منها.

كان الأمر صدمة حقيقية مزعجة ليس لإدارة تويتر وحدها، بل للملايين الذين يتقون بالأمان تحت منصتها الزرقاء، فبعد اختراق مجموعة من المتسللين حساب مشاهير الأسبوع الماضي تعطلت أنظمة تويتر، ولم يكف تصريح ماثيو غرين أستاذ التشفير في جلب الطمانينة لنا جميعاً نحن محبو تويتر أكثر من فيسبوك، بقوله "كنا نعتقد أنهم لن يكونوا مجانين بما يكفي لإسقاط الأرض التي يتقون عليها والآن لسنا متأكدين جداً".

حقاً هناك من لديه القدرة لإسقاط كل شيء عنا في شبكته الشريرة المبتزة، وبعدها هل يجب أن نثق في تويتر؛ وحتى إذا لم نثق أصلاً، فماذا يمكننا أن نفعل حيال ذلك؟

في حقيقة الأمر نحن نعيش حياتنا الرقمية من خلال الإيمان الأعمى بسلامة الأنظمة، ونفترض أنها ستحمي كل معلوماتنا الشخصية، على الرغم من أننا غير مؤهلين للتحقق من ذلك.

مع ذلك، للإجابة على سؤال الثقة وعدم الثقة بتويتر ساستعيد تصريحاً سابقاً لريتشارد ثيمي الكاتب المتخصص في أثر التقنيات الجديدة على المجتمع، عندما وصف مصطلح "أمن الإنترنت" بالأمر المثير للغثيان، مؤكداً أن خبراء الأمن يشعرون بالخطر لأنهم لا يستطيعون تحقيق الأمن.

وشكك ثيمي في قدرة الشركات المتخصصة في مجال أمن الإنترنت ومكافحة الفيروسات على حماية الشركات والوكالات والمستخدمين العاديين.

سبق وأن اتفق غالبية المشاركين في مؤتمر "أمن الإنترنت" الذي أقيم قبل سنوات في لاس فيغاس الأميركية، على أنه "لا يوجد شيء اسمه أمن الإنترنت، فلا يوجد نظام آمن 100 في المئة، ولا توجد شفرة لا يمكن اختراقها".

وخلال نفس المؤتمر أكد ثيمي وهو متحدث رئيسي دائم في الوكالات الحكومية ومؤتمرات التكنولوجيا حول العالم، على أنه لم يتمكن أي برنامج لمكافحة الفيروسات من مكافحة كل الهجمات، وكل يوم تعلن شركة أو مؤسسة حكومية جديدة عن تعرضها للاختراق الأمني عبر الإنترنت.

وقال "صناعتنا برمتها قائمة على التواري والغموض، وما لدينا هو شيء محطم أساساً، فكتابة الشفرات هو خيار الإنسان الساذج، لذلك كيف يمكننا استخدام كلمة 'أمن' عندما لا نعي ذلك؟".

وهذا لا يعني أن كل شيء بات غير آمن بالطلق، "فالعاملون في مجال أمن الإنترنت يكذبون على أنفسهم بشأن الكم والكيفية التي يوفرها بها الحماية، إنهم سيئون في ما يتعلق بالتقليل من المخاطر ولكنهم جيّدون للغاية في ما يخص إثارة المخاوف عن طريق الظاهر بأن كل شيء آمن".

واتهم ثيمي المشاركون الدائم مؤتمرات القرصنة في مختلف دول العالم، الشركات بترويج دعاية حول تلك "الخرافة" ويروجون لها أمام العامة عن طريق رفض مناقشة مدى "اختراقهم" بشكل علني.

قد يكون الكاتب ريتشارد ثيمي متطرفاً في رأيه، وإن تحدث بنقطة العارف عما يتكلم، لكن تصريحات مكتب التحقيقات الفيدرالي بعد عملية اختراق حساب في تويتر أثارت المخاوف أكثر من الاطمئنان وهو يعزو دافع عملية الهجوم إلى "احتيايل العملة المشفرة".

وبعد أن اكتشف مشاهير العالم وزعماء سياسيون مثل إيلون ماسك وبيل غيتس وجو بايدن وباراك أوباما، اختراق حساباتهم الموثقة بالإشارة الزرقاء لعدة ساعات، كانت هناك أشياء قليلة واضحة بشأن عملية الاختراق باستثناء أن ما حدث كان يمكن أن يكون أسوأ بكثير.

وافترض بروس شتاير الزميل في كلية هارفارد المتخصص بتقنيات

محاكمة صحافي تونسي وفق المجلة الجزائرية تضع حرية التعبير في الميزان

«الاعتداء على هيبة القضاء» تهمة تتسبب في سجن توفيق بن بريك



بن بريك «مسيب» أصبح مسجوناً

وأدبية لها أسلوب متميز يعتمد على المجاز في الخطاب". كما أكدت أن "مؤسسة القضاء مثلها مثل باقي مؤسسات الدولة وعلى رأسها رئاسة الجمهورية والمؤسسة العسكرية لا يمنحها القانون التونسي ولا المعايير الدولية لحقوق الإنسان أي حصانة تجاه النقد الذي يطال مدى استقلاليتها عن النفوذ السياسي والمالي".

وأضاف بيان النقابة أن "الدونات القانونية لكل البلدان الديمقراطية تتفق أنه يُسمح في النقاش العام المتعلق بشخصيات عامة في المجال السياسي والمؤسسات العامة بكافة أشكال التعبير غير القيد وهو ما لم يراعيه الحكم الصادر في حق بن بريك مما من شأنه يبرز المخاوف من العودة السافرة لحظر انتقاد مؤسسات".

من جانبه أكد الصحافي زياد الهاني أن إيقاف بن بريك "خطير جداً".

وقال في تدوينة على فيسبوك أن "الحكم على توفيق بن بريك بالسجن في قضية رأي، تجاوز صارخ لمقتضيات المرسوم عدد 115 المتعلق بحرية الصحافة، الذي يعاقب بالخطية فقط في جرائم الصحافة والنشر وليس بالسجن".

واعتبر زياد الهاني أن "ما يحصل جريمة في حق حرية الإعلام والتعبير واعتداء خطير على أهم مكسب تحقق للتونسيين".

ويحضر المرسوم 115 العقوبة المستوجبة في صورة تبوت ثلث في خطية مالية، ورغم أن المحاكم التونسية نات بنفسها عن الجدل السياسي الذي أعقب سن المرسوم وباشترت في تطبيقه، فإنه يلاحظ وفق رجال قانون أن نفس المحاكم عادت وفي موازاة تطبيقه لاستعمال أحكام المجلة الجزائرية التي تنظم الثلث والتي هي عبارة عن نصوص مطاطة تنص على عقوبات سجنية رادعة دون اعتبار تعارض أحكامها مع المرسوم 115 الذي فعلته.

وينص الفصل 128 من المجلة الجزائية على أنه "يعاقب بالسجن مدة عامين وبخطية قدرها مئة وعشرون ديناراً كل من ينسب لموظف عمومي أو شبهه بخطب لدى العموم أو عن طريق الصحافة أو غير ذلك من وسائل الإشهار أمور غير قانونية متعلقة بوظيفته دون أن يدلي بما يثبت صحة ذلك".

وحذرت الأستاذة الجامعية رجاء بن سلامة من "دكتاتورية القضاء"، وكتبت بن سلامة في تدوينة على فيسبوك "أرجو ألا أسجن بسبب هذا التعليق". وتابعت في نص التدوينة "العدالة ليست انتقاماً، سادتي، سيداتي القضاء والقاضيات، والأحكام السالبة للحرية يجب أن تكون قليلة جداً، ويجب أن تكون للإرهابيين وكبار المجرمين، والقتلة، لا لأصحاب الفكر والقلم، ولا للمدوّنين".

الحكم بسجن الصحافي التونسي توفيق بن بريك سنة سجننا مع النفاذ يعتبره إعلاميون ومراقبون "ضربة قاصمة لحرية التعبير وعدالة القضاء" في تونس.

تونس - أكتت مصادر قضائية في محكمة محافظة بن عروس التونسية أن محكمة الجهة قضت الخميس بالسجن لمدة سنة واحدة مع التنفيذ العاجل في حق الإعلامي والكاتب التونسي توفيق بن بريك، على خلفية تصريحات أدلى بها على قناة "نسمة" الخاصة واعتبرت اعتداء على هيبة القضاء.

وكان توفيق بن بريك قد أطل عبر "نسمة تي. في"، نهاية عام 2019، واتهم القضاء التونسي بالفساد والمحاباة، على خلفية إلقاء القبض على واحد من مالكي القناة وأحد المرشحين للرئاسة حينها نبيل القروي، المتهم بالفساد والتهرب الضريبي.

وأكد نبيل عكرمي، محامي بن بريك، أنه تم إيقاف موكله على خلفية حكم غيبي صادر في حقه بسنة سجننا مع النفاذ العاجل بتهمة التشهير بقضاء. وأضاف الذي استنكر الحكم، أن أطوار القضية تعود إلى فترة الحملة الانتخابية إثر إيقاف المرشح للانتخابات الرئاسية حينها نبيل القروي حيث انتقد بن بريك القضاء في فترة حكم بن علي خلال تصريح إعلامي مستشهداً بأسماء بعض القضاة.

وأكد نقيب الصحافيين التونسيين ناجي البغوري أن "سجن بريك في قضية والكاتب توفيق بن بريك على خلفية انتقاده للقضاء فضيحة، وضربة قاصمة للفكر وحرية التعبير وعدالة القضاء".

من جانبها أدانت نقابة الصحافيين التونسيين بشدة الحكم. واعتبرت في بيان أن "الحكم انحراف خطير في إطار حرية التعبير، وطالبت بإطلاق سراح بن بريك فوراً".

وقال بيان النقابة إن "هذا الحكم القاضي يأتي في سياق تنامي الاتهامات للقضاء بالانحياز والارتهاق لسلطة بارونات المال والسياسة وهو ما من شأنه أن يضرب في العمق ثقة الرأي العام في السلطة القضائية التي من المفروض أن تكون ضامنة للحقوق والحريات وحامية لمسار الانتقال الديمقراطي في تونس".

واعتبرت النقابة عن خشيتها من إقصاء الصحافيين في الصراعات السياسية.

وذكرت النقابة أن "توفيق بن بريك كان أحد عناوين مقاومة الاستبداد وتكميم الأفواه فوائه شخصية إعلامية

واعتبر محامي التونسي في تصريحات أن الحكم قاس، خاصة أن موكله انتقد القضاء قبل الثورة التونسية، ولم تصدر بحقه عقوبة سائلة للحرية، وفقاً له.

بذكر أن الإعلامي والكاتب توفيق بن بريك عمل مراسلاً لصحف فرنسية عدة، من أهمها "ليبراسيون"، وكان من أبرز زمين العاديين بن علي، وتعرض في عهده للكثير من المضايقات والمنع من السفر، كما يعتبر واحداً من أكثر الكتاب التونسيين جراً في كتاباته الإبداعية، ومن أهمها روايتا "كلب بن كلب" و"وهران".

وقال الإعلامي برهان بسيس "توفيق بن بريك الكاتب الذي عارض بن علي ذات إضراب جوع غذاة جنازة الزعيم الحبيب بورقيبة مخترقاً جدار صمت سميح صنع حينها حول السياسة في تونس... نادراً ما تحدث بن علي علناً أمام كاميرات التلفزيون عن معارض... لكنه تحدث حينها عن بن بريك وإضراب جوعه في جلسة شهيرة غير مسبوقة نقلها التلفزيون الرسمي".

وأكد نبيل عكرمي، محامي بن بريك، أنه تم إيقاف موكله على خلفية حكم غيبي صادر في حقه بسنة سجننا مع النفاذ العاجل بتهمة التشهير بقضاء. وأضاف الذي استنكر الحكم، أن أطوار القضية تعود إلى فترة الحملة الانتخابية إثر إيقاف المرشح للانتخابات الرئاسية حينها نبيل القروي حيث انتقد بن بريك القضاء في فترة حكم بن علي خلال تصريح إعلامي مستشهداً بأسماء بعض القضاة.

الحكم بسجن الصحافي التونسي توفيق بن بريك سنة سجننا مع النفاذ يعتبره إعلاميون ومراقبون "ضربة قاصمة لحرية التعبير وعدالة القضاء" في تونس.

تونس - أكتت مصادر قضائية في محكمة محافظة بن عروس التونسية أن محكمة الجهة قضت الخميس بالسجن لمدة سنة واحدة مع التنفيذ العاجل في حق الإعلامي والكاتب التونسي توفيق بن بريك، على خلفية تصريحات أدلى بها على قناة "نسمة" الخاصة واعتبرت اعتداء على هيبة القضاء.

وكان توفيق بن بريك قد أطل عبر "نسمة تي. في"، نهاية عام 2019، واتهم القضاء التونسي بالفساد والمحاباة، على خلفية إلقاء القبض على واحد من مالكي القناة وأحد المرشحين للرئاسة حينها نبيل القروي، المتهم بالفساد والتهرب الضريبي.

وأكد نبيل عكرمي، محامي بن بريك، أنه تم إيقاف موكله على خلفية حكم غيبي صادر في حقه بسنة سجننا مع النفاذ العاجل بتهمة التشهير بقضاء. وأضاف الذي استنكر الحكم، أن أطوار القضية تعود إلى فترة الحملة الانتخابية إثر إيقاف المرشح للانتخابات الرئاسية حينها نبيل القروي حيث انتقد بن بريك القضاء في فترة حكم بن علي خلال تصريح إعلامي مستشهداً بأسماء بعض القضاة.

وأكد نبيل عكرمي، محامي بن بريك، أنه تم إيقاف موكله على خلفية حكم غيبي صادر في حقه بسنة سجننا مع النفاذ العاجل بتهمة التشهير بقضاء. وأضاف الذي استنكر الحكم، أن أطوار القضية تعود إلى فترة الحملة الانتخابية إثر إيقاف المرشح للانتخابات الرئاسية حينها نبيل القروي حيث انتقد بن بريك القضاء في فترة حكم بن علي خلال تصريح إعلامي مستشهداً بأسماء بعض القضاة.

وأكد نبيل عكرمي، محامي بن بريك، أنه تم إيقاف موكله على خلفية حكم غيبي صادر في حقه بسنة سجننا مع النفاذ العاجل بتهمة التشهير بقضاء. وأضاف الذي استنكر الحكم، أن أطوار القضية تعود إلى فترة الحملة الانتخابية إثر إيقاف المرشح للانتخابات الرئاسية حينها نبيل القروي حيث انتقد بن بريك القضاء في فترة حكم بن علي خلال تصريح إعلامي مستشهداً بأسماء بعض القضاة.

وأكد نبيل عكرمي، محامي بن بريك، أنه تم إيقاف موكله على خلفية حكم غيبي صادر في حقه بسنة سجننا مع النفاذ العاجل بتهمة التشهير بقضاء. وأضاف الذي استنكر الحكم، أن أطوار القضية تعود إلى فترة الحملة الانتخابية إثر إيقاف المرشح للانتخابات الرئاسية حينها نبيل القروي حيث انتقد بن بريك القضاء في فترة حكم بن علي خلال تصريح إعلامي مستشهداً بأسماء بعض القضاة.

وأكد نبيل عكرمي، محامي بن بريك، أنه تم إيقاف موكله على خلفية حكم غيبي صادر في حقه بسنة سجننا مع النفاذ العاجل بتهمة التشهير بقضاء. وأضاف الذي استنكر الحكم، أن أطوار القضية تعود إلى فترة الحملة الانتخابية إثر إيقاف المرشح للانتخابات الرئاسية حينها نبيل القروي حيث انتقد بن بريك القضاء في فترة حكم بن علي خلال تصريح إعلامي مستشهداً بأسماء بعض القضاة.

وأكد نبيل عكرمي، محامي بن بريك، أنه تم إيقاف موكله على خلفية حكم غيبي صادر في حقه بسنة سجننا مع النفاذ العاجل بتهمة التشهير بقضاء. وأضاف الذي استنكر الحكم، أن أطوار القضية تعود إلى فترة الحملة الانتخابية إثر إيقاف المرشح للانتخابات الرئاسية حينها نبيل القروي حيث انتقد بن بريك القضاء في فترة حكم بن علي خلال تصريح إعلامي مستشهداً بأسماء بعض القضاة.

وأكد نبيل عكرمي، محامي بن بريك، أنه تم إيقاف موكله على خلفية حكم غيبي صادر في حقه بسنة سجننا مع النفاذ العاجل بتهمة التشهير بقضاء. وأضاف الذي استنكر الحكم، أن أطوار القضية تعود إلى فترة الحملة الانتخابية إثر إيقاف المرشح للانتخابات الرئاسية حينها نبيل القروي حيث انتقد بن بريك القضاء في فترة حكم بن علي خلال تصريح إعلامي مستشهداً بأسماء بعض القضاة.



ميروك كرشيد
سجن بن بريك،
صيب كل المثقفين
بالخوف والملع



رجاء بن سلامة
أرفض الحكم بالسجن
على توفيق بن بريك،
لأنه انتقد القضاء



زياد الهاني
ما يحصل اعتداء خطير
على أهم مكسب تحقق
للتونسيين

وتابع عكرمي أن القانون واضح في هذه النقطة حيث ينص الفصل 69 على أن المتضررين من التشهير فقط لهم حق التظلم ورفع قضية في الغرض، لكن في قضية الحال النيابة العمومية هي من أثار القضية وحكم على توفيق بن بريك بالسجن لمدة سنتين مع النفاذ العاجل غيبياً دون أن يتم إعلامه بذلك. وأشار عكرمي إلى أنه توجه مع موكله لاستئناف الحكم نظراً للخطا الإجرائي الواضح لكن تم الحكم على